الرمزية في الفن الاسترالي الأصلي

اعداد /

سمر محمد فرغلي محمد عمران

الدارسة بمرحلة الدكتوراه بكلية التربية النوعية جامعة بورسعيد

٢٠١٦

الرمزية في الفن الاسترالي الأصلي

اعداد / سمر محمد فرغلي محمد عمران

الدارسة بمرحلة الدكتوراه بكلية التربية النوعية جامعة بورسعيد

مستخلص

حمل هذا البحث عنوان " الرمزية في الفن الإسترالي الأصلي" وقد تناولت بالدراسة رموز الفن الاسترالي الأصلي ومعانيها ، حيث يتناول البحث دراسة مفصلة للرموز في الفن الأسترالي الأصلي من حيث مفهوم الرمز وأنواع الرموز وأغراض ظهورها ، ثم جداول للدلالت الرمزية والتعبيرية لرموز الفن الاسترالي ،وهي الرموز والآدمية ، الحيوانية، والنباتية ، ومنها أيضاً رموز للظواهر الطبيعية وأخرى متنوعة .هذا بالإضافة للدلالات الرمزية للالوان في الفن الإسترالي الأصلي مما يكشف الغموض عن أعمال الفن الاسترالي الأصلي ويتيح للمشاهد قراءة العمل الفني وتحليلة وفهمه حسب رؤية وثقافة أصحاب هذه الأعمال الفنية وخلفيتهم الحضارية والتاريخية .

Abstract

This research title "Avatar in the original Australian art" has dealt with the study original Australian art and meanings of symbols, where the paper deals with a detailed study of the symbols in the original Australian art in terms of the concept of the symbol and the types of symbols and the purposes of their appearance, and tables for the symbols of Australian art Dalalt symbolic and expressive, which are symbols the Adamic, animal, and plant, and which are also symbols of natural phenomena and other miscellaneous. this in addition to the colors in the original Australian art of semantics Avatar, which reveals the ambiguity on the work of the original Australian art and allows the viewer to read the artwork and analyzed and understood by the vision and culture of the owners of these works of art and the background of cultural and historical

- **المقدمه :**

يحتوي الفن الأسترالي على قيم جمالية تمثل في واقعها لغة أصيله يعبر عنها الفنان الأسترالي الأصلي بأسلوبه الفني المستمد من الإطار الثقافي الذي يعيش فيه داخل مجتمعه ومخاطباً بهذه اللغة العالم الخارجي كما أنها وسيله هامه لتجسيد أفكاره وتخيلاته التي تتواءم ومنطقه في حرية التعبير منطلقاً من تقاليده وعقائده وثقافته .

"وتعتبر الفنون الأسترالية جزءاً من ممارسة الناس لحياتهم ، تعبر عن فكر الجماعة بصدق وفطرية وتلقائية ، ولذلك فهي تؤكد الرابطة الأصيله للإنسان من خلال وحدة التعبير ووحدة الشكل ، وهي فنون موروثه جيلاً بعد جيل . مستمدة العادات البيئية والتقاليد والأساطير التي تنبثق عن روح الجماعة . ويتميز هذا الفن بأنه من أقدم الفنون وأبسطها ، فهو فن بسيط لأنه بعيد عن التعقيد ويعبر عن الواقع الملموس الحسي مباشرة ، وهو ذو مسحة عقائدية ، ويبدو هذا ظاهراً في المظاهر الفنية لإحتفالاتهم وفيها يصنعون صوراً ورموزاً لآلهتهم ، و يتم رسم صور الحيوان مثل الثعبان أو الكنجارو أو التمساح مثلاً بهدف عقائدي .والصور عنده يكون لها صفة الدوام بينما الشئ متغير وخاضع للتطور والفناء ، وأيضاً يتميز بالصفة الرمزية الهندسية ، فهم يرسمون أشكال هندسية يرمزون بها إلى معتقداتهم وقد تميز الفن البدائي الأسترالي بالنمط الذي يعرف بالتنقيطي أو التخطيطي والذي كان مزيجاً من صور الإنسان والحيوان والزواحف والعناصر النباتية ، أما الموضوعات فكانت تتعلق بالعقيدة المحلية .

- **مشكلة البحث :** يمكن تحديد مشكلة البحث من خلال هذا السؤال :

- ماهي القيم الجمالية والتعبيرية لرموز فن السكان الأصليين الأستراليين .

- **فروض البحث :**

تفترض الباحثه :

- أن رموز فن السكان الأصليين الأستراليين يحمل العديد من القيم الفنية والجماليه والفلسفيه والروحيه.

- **أهداف البحث :**

تهدف الدراسة إلى الآتي :

- **تفسير الغموض في بعض الأعمال المعاصرة الأسترالية من خلال دراسة رموز فن سكان أستراليا الأصليين**

- **حدود البحث :**

تقتصر الدراسة على الرموز الخاصة بفن سكان أستراليا الأصليين

- **اهمية البحث :**

تكمن أهمية البحث في :-

١) تقديم دراسة تحليلية متخصصة عن رموز الفن الأسترالي حيث لوحظ ندرة الدراسات حول هذا الموضوع .
٢) تحقيق أهداف التربية الفنية عن طريق إلقاء الضوء على التراث الإنساني والذي يعد الفن الأسترالي أحد ملهماته حيث يمكن الإستفادة منه لإثراء مجال التذوق الفني .

- **منهج البحث :**

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي

المدلول السيكولوجى للرمز :

"يكاد يكون المدلول السيكولوجى للرمز أكثر جوانب الرمز تعقيدا نظرا أنه يخاطب المشاعر والأحاسيس والوجدان النفسى الداخلى للفرد ، وهى عناصر يصعب قياسها علميا ، ويرجع ذلك إلى تضافر العوامل التى تدخل البيئة السيكولوجية للفرد التى تتحكم بدورها فى النواحى الإبداعية .

فالفن هو فن في النهاية عالم سيكولوجية البشر ، فالوظيفة النفسية للفن هو إحالة الوجدان الداخلى إلى حقيقة موضوعية عن طريق العمل على صياغة الخبرة الباطنية أو القيام بتشكيل الحياة الداخلية ، ويستحيل تحقيق هذه المهمة عن طريق الفكر اللغوى أو ممن خلال الرموز اللفظية وقد يعد الفن هو الوسيلة المناسبة لخلق طابعا موضوعيا يقوم على الحساسية والرغبة والوعى الذاتى والشعور بالعلم والانفعالات وشتى الحالات

الوجدانية وبالتالى يكون الرمز أكثر الوسائل الفنية المناسبة لذلك ، وهذا مايجعلنا نستطيع تصور معنى الحياة ودلالات الوجدان خلال الأعمال التشكيلية ."[١]

ويرى البعض أن الرموز فى المجتمعات البدائية على وجه التحديد هى رموز سوسيولوجية جماعية عامة ، نظرا لأن " الإنسان البدائى لايشعر بوجوده وقوته إلا ضمن قبيلة وضمن المجتمع باعتباره عضوا داخله ، وهذا يعنى فى الواقع لدى علماء النفس أن (الانا) لدى هذا المجتمع لاتقابل بالفرد نفسه فى خضم وضعية متحركة يرتبط بها ، وانتسابه إلى الجماعى تقوده إلى نوع من التفكير الذى يعكس تلك الوضعية الحقيقية فإن أى عمل يقوم به الفرد إيجابا أو سلبا يقيم ويقدر ويثمن بقدر ماينتج عنه بالنسبة لحياة الجماعة المنتمى إليها رفضا أو قبولا ." [٢]

والواقع أن "الفنون التشكيلية تقوم بدور مهم هو التنفيس عن صعوبات الحياة ومشاغلها العديدة، كما تقوم بإشباع حاجات الإنسان الجمالية والذوقية ، وإذ نجد أن الوظائف النفسية للفن تخفيف الضغوط عن طريق إخراج الفنان مشاعره وأفكاره بطريقة موضوعية وعن طريق التسامى بمشاعر القلق والتوتر واستغلالها بطريقة فنية تساعده على إنتاج عمل فنى يجلب له الشعور بالرضا والسرور النفسى وهو ماينتقل بالتالى للمشاهدين خاصة إذا كان لهذا الفن الجذور العميقة داخل نفوس أعضاء المجتمع ."[٣]

ويلقى (فريزر) الضوء على المدلول السيكولوجى للرمز قائلا " ليس الرمز شيئا أو إشارة محددة ولكنه وسيلة فنية أو أدبية تكشف حالة من حالتنا النفسية أو تشير إلى خالجة من خلجات نفوسنا ، إن الرمز هو الباب الذى نصل منه إلى ناحية من ذاتنا لانستطيع بلوغها إلا بالرمز . والرموز التى تتناول العالم الإنسانى خارج ذات الإنسان وانفعالته الباطنية بما فيها من تفاعل حركى معقد ."[٤]

ولعل مايبرز المدلول السيكولوجى للرمز لجوء الفنان فى صياغته للرمز إلى ما يعرف بالتحريفات الاشعورية التى تقوم على عدم التقييد بنسب الأشكال وأوضاعها فى الطبيعة المألوفة ، بحيث يراعى عند

[١]- جيهان فوزى أحمد – الدلالت الرمزية للون وأهميتها الوظيفية فى التصميمات الزخرفية المعاصرة – رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية التربية الفنية – جامعة حلوان ٢٠٠١ – ص ١٤٨ .

[٢]- ابراهيم الحيدري – أنثولوجية الفنون التقليدية – دار الحوار للنشر والتوزيع- سوريا – ص ٥٣ .

[٣]- نادية بدوي بدوي – الفن عند قبيلة البجا – رسالة دكتوراة ،غير منشورة ، قسم الأنثروبولوجيا ، جامعة القاهرة ١٩٩٢- ص ٨٩ .

[٤]- حسين عبد الباسط حسن – الرمز والأسطورة كمدخل لإثراء الخيال فى فن النحت – رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ١٩٩٤ – ص١١٩ .

صياغتها أن تعبر عن المعنى الجوهرى المطلوب . ولعل الرموز الفنية أبلغ من الرموز الدالة على نفسية الإنسان ووجدانه البشرى .

ويصدق العالم (أوسكار وايد) حينما يقول : " كل الفنون هى مظهر ورمز فى نفس الوقت ."[١]

المدلول الاجتماعى للرمز :

لكى نفهم المدلول الاجتماعى للرمز الواقعى ، أى من خلال ذلك الفعل العملى الذى نشأت من أجله هذه الرموز أى يجب أن نفهمها من خلال المهام التى تؤديها فى الحياة الإجتماعية .

والواقع أن " الرمز يفقد معناه وقيمته بخروجه عن نطاق المجتمع التى نشأ فيه، فليس للرمز خصائص ذاتية خاصة به تحدد معناه وتفرضه على المجتمع ، فكل أنماط السلوك الرمزى التى اصطلح عليها المجتمع الذى يكون غالبا هو الذى حدد معناه لذا فقد كانت الثقافات المختلفة ترمز للشىء الواحد برموز مختلفة ." [٢]

مما سبق نستطيع القول فى ضوء نظرية (كورت ليون) "بأن الرمز هو دائما نتاج المتطلبات العضوية النفسية ضمن محيط مادى واجتماعى . هذا النتاج هو ما أسميناه المسار الأنثريولوجى لأن تعاكس التعابير هو خاصية للنتاج وللمسار ."[٣]

المدلول التشكيلى للرمز :

" يقصد بالمدلول التشكيلى للرمز هو ذلك المضمون الفنى المقصود من صياغة الرمز والذى يسعى لإيضاحه يسعى لإيضاحه الشكل ، ويرجع ذلك إلى أن موضوع العمل الفنى بالنسبة للحضارات البدائية له من المعانى مايتجاوز وجوده الفيزيائى المحدد . فالفنان البدائى يحاول أن يعبر عن الموضوع الذى يكون بمثابة سلسلة مترابطة من القوى السحرية والدينية والاجتماعية من خلال رموزه ." [٤]

[١] - أحمد أبو زيد – الرمز والأسطورة والبناء الإجتماعى – مقال منشور ، عالم الفكر ، الكويت ١٩٧٠ ، المجلد ١٦ ، العدد ٣ . ص٦.

[٢] - السيد جمال محمد فوزى – الرمزية وأثرها على القيمة فى النحت العالمى والمصرى المعاصر – رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية الفنون الجميلة – جامعة حلوان ١٩٩٠ – ص٦ .

[٣]- جلبير دوران – الأنثروبولوجيا رموزها أساطيرها أنساقها – المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع-بيروت ط ١ ١٩٩١- ص٢١ .

[٤]- حسين عبد الباسط حسن – الرمز والأسطورة كمدخل لإثراء الخيال فى فن النحت - مصدر سبق

وقد يلجأ الفنان البدائى لاستخدام الرمز فى الشكل على اعتبار أنه " مصدر للتفسير من جهة ، ومصدرا للإبداع من جهة أخرى ، حيث يستخدم الرمز لا لتأكيد الشكل نفسه بل لتأكيد علاقته بالغرض المصنوع من أجله ، حيث يرتبط الشكل بالمضمون عند الفنان ، فالشكل أداة يطوعها لتحقيق أغراضه العديدة بين النافع والجميل ، بين الإيحاء الرمزى والطابع الطقسى ، "وتنشأ العلاقة الثنائية بين المضامين الفكرية والشكل التعبيرى هى فى واقعها خبرة وتجربة جمالية لم يهملها الفنان فى معظم أعماله ، ولم يتوان فى سبيل تحقيق التفاعل بين طرفى العلاقة . من المزج بين أكثر من عنصر ووسيط وأسلوب فى عمل فنى واحد ." [١]

"هذا يكشف العلاقة الواقعة بين وجدان الفنان وبين الشكل الذى يصوغه . فالشكل الاتشخيصي أو الرمز الذي يصوغه يعبر عن المضمون الكامن أو المكنون الذى ينطوى على قوة إيحائية تثير المشاعر بما يتعدى المضمون الجمالى ويحدث فى النفس أصداء عميقة ." [٢]

أما فيما يتعلق بدلالة الشكل عن الشىء المرموز له فقد "يوحى الرمز الفني إلى الشىء الذى يرمز إليه لا عن طريق تشابه فى المظاهر المحسوسة بينهما ولكن بواسطة مابينهم من علاقات داخلية مثل النظام والإنسجام والتناسب وغيرها. " [٣]

"وغالباً مايمثل الفن بصورة عامة فكرة جوهرية معينة تصور بأشكال رمزية ، إذا قد يحدث تحوير روحى فى تصوير الأفكار ، من خلال الفنان لتركيبة فنية معينة لشىء ما أو لموديل معين." [٤]

وتتميز المنتجات الفنية البدائية بشكل عام بكونها "رمز لفكرة مجردة عن أشياء واقعية محسوسة ، وقد يوجد نوع أخر من الرمزية ذو جاذبية قوية عند بعض الناس لأنه يثير فى اللاشعور قدرا من التجاوب ، وهى تلك الأعمال التى يستخدم فيها الفنان أشكالا خيالية يمكن تمييزها ولكنها مرتبطة بطريقة غير منطقية لتحدث التأثير الرمزى ، وقد يكون ماترمز إليه غير واضح ولكنها تثير فى النفس واللاشعور أشياء عديدة ."[٥]

ذكره- ص ١٣٨ .

[١] - أشرف السيد العويلى – القيم الجمالية فى الفن البدائى وعلاقتها بالتصوير المعاصر كمدخل لتدريس التصوير. رسالة دكتوراة غير منشورة – كلية التربية الفنية جامعة حلوان – ص١١٢

[٢] - حسين عبد الباسط حسن – الرمز والأسطورة كمدخل لإثراء الخيال فى فن النحت – مصدر سبق ذكره – ص١٢٨.

[٣] - المصدر السابق – ص ١٢٩ .

[٤] - ابراهيم الحيدري – أنثولوجية الفنون التقليدية – مصدر سبق ذكره – ص ١٥٤ .

[٥] - حسين عبد الباسط حسن – الرمز والأسطورة كمدخل لإثراء الخيال فى فن النحت – مصدر سبق

" ويقسم (هربرت ريد) الشكل إلى ثلاثة أقسام هى كالتالى :-

- الشكل بمعنى ضرورة لاغنى عنه لإدراك المضمون الحسى .
- الشكل الكلاسيكى وهو عبارة عن قدرة الترابط المنسجم والمتناسب بين الأجزاء بعضها البعض، ويمكن تحليله وإخضاعه لعمليات حسابية .
- الشكل يمثل فكر ما ، وبهذا المعنى يكون (الشكل الرمزى) الذى يحاول الفنان أن يجد الشكل المناسب للفكرة التى تدور فى داخله وتكون هنا الرمزية التى تثير فى اللاشعور قدرا من التجاوب ."[١]

المدلول التعبيرى للرمز :

يقصد بالمدلول التعبيرى للرمز " الإفصاح بلغة الأشكال والألوان والأحجام وأحيانا الأضواء والظلال عن معنى جوهرى معين ، وهى تفجر الانفعال رموز أو قوالب يستطاع من خلال إدراكه ، والتعبيرية هى انتقال الشحنة الداخلية للفنان إلى إلى الخارج حيث يتأثر بها غيره ." [٢]

"ويرتبط المدلول التعبيرى للرمز بالثقافة الكلية للمجتمع باعتباره صادرا عن الفنان إذ أن التعبير هو أقرب عناصر العمل الفنى إلى النفس والذى به نستطيع تذوق الفنون كما يعتبره علماء الجمال الرابطة الحية التى تجمع بين الفنان وعمله الفني لأنه يمثل العنصر الإنساني الحقيقى الذى يمكن فى صميم العمل الفنى ، لذا فإن التعبير الذى ينطوى عليه العمل الفنى قد يكون أقرب العناصر قابلية للتحليل ، لأنه ليس بالمعنى العقلي الذى يمكن فهمة وتأويله ، وإنما هو دلالة وجدانية تدرك بطريقة حدسية مباشرة .

ويرى (إيلس لوزنجر) فى هذا الشأن أن "الأشكال الطبيعية المحورة ، تكون غالباً أشكالاً هندسية ، تتفاعل فيما بينهما لخلق تناسقا وانسجاما فى القسمات ليعبران عن قوة الحياة أو الروح التى يجسدها العمل الفنى نفسه ، وهو يخدم العقيدة البدائية إذ أن عملية تحوير الشكل الطبيعي التى لجأ لها الفنان جاءت فى المقام الأول لتعبر عن أهداف المجتمع ككل ، لأنه بطبعه يفضل الإشارة دون التصريح الواضح عن أفكاره

ذكره – ص ١٢٩ .

[١]- حسين عبد الباسط حسن – الرمز والأسطورة كمدخل لإثراء الخيال فى فن النحت – مصدر سبق ذكره – ص ١٢٨ .

[٢] - المصدر السابق – ص١٥٦ .

، كما أنه يسعى إلى جعل الغير مرئى مرئياً ، وذلك نظراً لسعيه للوقاية من القوى الغيبية الغير مرئية ، ولذا جاءت أعماله مميزة بقوة التعبير نتيجة لارتباط الشكل بالمضمون التعبيرى ." [١]

الدلالات الرمزية للألوان في الفن الاسترالي الأصلي :-

إن المواقع التى تستخدم فيها الصبغات هى فى أغلب الأحيان لها أهمية طقوسية وسياسية كبيرة ، فالألوان والمواد التى يصنعون منها لوحاتهم لها رموز فى أنفسهم . فالطين الأبيض مستعمل فى الحداد والأكاسيد الحمراء التى ترتبط بدم كائنات السلف التى تستقر الأن فى الأرض . إن الفنان الأسترالى الأصلى عبرت الألوان الطبيعية فى أعماله عن معان مرتبطة بعقيدته فالأبيض يعبر عن عظامه والأحمر يعبر عن دمه والأصفر يعبر عن جسده السمين الأسود عن لون بشرته."[٢]

" وهذه الألوان فى أبسط صورها عبارة عن مسحوق معدنى تم دقه ، ومستخرج من الأرض ، وهى الأكثر شيوعا فى لوحات الصخر الملونة فى جميع أنحاء العالم . والألوان الأحمر ، الأصفر، الأبيض والأسود هى الأربعة ألوان تشكل ألوان التي تشكل ألوان معظم الثقافات فى أنحاء العالم . ويمثل اللون الأحمر أكسيد الحديد ، واللون الأصفر أكسيد الرصاص الأصفر ، وهناك خدعة قديمة حيث إن الشعوب فى جميع أنحاء العالم يعرفون ، إذ تم تسخين أكسيد الحديد الأصفر فى مخيم النار ، سوف تتحول من اللون الأصفر إلى البرتقالى ، ثم أحمر ، والأسود من تحول الخشب لفحم ، ومن مواد أخرى وهى ثانى أكسيد المنجنيز والأبيض من خلط كل من الكاولين والطين ."[٣]

" وتصنع الفرش من تشكيلة من الألياف والأعواد ونهاياتها أما أن تكون لينة بالمضغ أو يكون لها شعر أو ريش ، وهناك فرشاه ناعمة مصنوعة من شعر طويل تستخدم لطلاء الأجزاء المظللة . أما فى السنوات الأخيرة تستخدم فرش تجارية متاحة ، معدلة لتناسب إحتياجات الفنان ، أما المثبتات التقليدية التى تستخدم لعمل الصبغات التى تتضمن شمعا ، مح البيض ، وصبغا نباتيا منذ الستينات وهذه المواد استبدلت بأخرى جاهزة ومتاحة لمعالجة أصماغ الخشب الصناعية .

إن النتائج عموما مشابه لتلك المواد التقليدية بالرغم من أن بعض الفنانين يفضلون استخدام خليط أكثر تركيز من الصمغ والصبغة لانتاج سطح لامع فى أعمالهم . والخصائص الظاهرة للمواد التجارية الحديثة تجعلها مناسبة لإنتاج الفن للعالم الخارجى وحتى أصبح ذلك يؤخذ فى الاعتبار ، فبقاء لوحات اللحاء لم تكن على مايبدو مهمة الفنانين فكانت تلك اللوحات تصنع لأغراض معينة وعندما كانت تؤدى تلك اللوحات

[١] - علاء الدين سليمان – النحت الزنجى ومدى تأثيره على النحت المعاصر – رسالة ماجستير ،غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ١٩٨٥ . ص٥٢ .

[2]- wally caruana – Aboriginal art- IBID – P 24 .

[3] - http://www.primitiveways.com/paint_a_mammoth.html.

وظيفتها الدنيوية أو الطقوسية كان يتم تحطيمها أو نبذها . بينما فى أماكن أخرى فى أستراليا الأصلية كانت عملية صناعة الفن أكثر أهمية فى الغالب من المنتج النهائى .

ولقد قامت الباحثة بعمل تصنيف للرموز الاسترالية الأصلية عن طريق تقسيمها في جداول على حسب نوع الرموز سواء كانت للدلالة على عناصر آدمية أو حيوانية أو نباتيه أو كونية وغيرها وذلك لتسهل عملية قرآءة العمل الفني .

وفيما يلى جداول توضح المدلول الرمزى لمختارات من الرموز الاسترالية الاصلية :-

- أولاً : رموز آدمية :

جدول يوضح الدلالات الرمزية والتعبيرية لمختارات من الرموز الآدمية الاسترالية الأصلية :

م	الشكل	الدلالة الرمزية
١		رجل
٢		رمز آخر للرجل
٣		امرأة
٤		رمز آخر للمرأة
٥		أشخاص
٦		أشخاص جالسين
		مسارات الأشخاص
		مجموعة من النساء
		شخص بالغ وطفل

(جدول ١) جدول يوضح الدلالات الرمزية للرموز الآدمية الاسترالية

- ثانياً : رموز حيوانية :

جدول يوضح الدلالات الرمزية والتعبيرية لمختارات من الرموز الحيوانية الاسترالية الأصلية :

م	الشكل	الدلالة الرمزية
١		حيوان الإيمو
٢		مسار حيوان الإيمو
٣	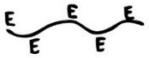	حيوان الجوانا
٤		نمل العسل (وهو نوع من النمل يوجد في بيوته سائل أبيض يشبه العسل تجمعه النساء عن طريق الحفر في الأرض)
٥		اماكن تجمع نمل العسل
٦		الكنجارو
٧		مسار الكنجارو المتحرك (حيث يشير الخط في المنتصف الى أثر الذيل على الرمال أثناء التحرك)
٨	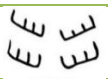	الجرذ
٩		الثعبان (وفي بعض اللوحات يشار الى الثعبان على أنه قوس قزح
١٠		حيوان الدينجو (وهو حيوان يشبه الكلب)
١١		اليرقة
١٢		أعشاش الطيور

(جدول ٢) جدول يوضح الدلالات الرمزية للرموز الحيوانية الاسترالية

• ثالثاً : رموز نباتية :

جدول يوضح الدلالات الرمزية والتعبيرية لمختارات من الرموز النباتية الاسترالية الأصلية :

م	الشكل	الدلالة الرمزية
١		الفاكهه أوالزهور
٢		التوت البري
٣		نبات اليام (وهو مصدر رئيسي للغذاء عند سكان استراليا الأصليين)
٤	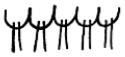	غابة

(جدول ٣) جدول يوضح الدلالات الرمزية للرموز النباتية الاسترالية

• رابعاً : رموز كونية :

جدول يوضح الدلالات الرمزية والتعبيرية لمختارات من الرموز الكونية الاسترالية الأصلية :

م	الشكل	الدلالة الرمزية
١		آبار الماء
٢		آبار الميا المتصلة بواسطة المياة الجارية
٣		الحفر أو الغيوم
٤		المطر
٥		التلال والكثبان الرملية أو الغيوم
٦		المياة الجارية أوالبرق أوالغابات المحترقة
٧		النجوم
٨		الشمس
٩		القمر

(جدول ٤) جدول يوضح الدلالات الرمزية للرموز الكونية الاسترالية

- **خامساً : رموز متنوعة :**

جدول يوضح الدلالات الرمزية والتعبيرية لمختارات متنوعة من الرموز الاسترالية الأصلية :

م	الشكل	الدلالة الرمزية
١		آداة الصيد المرتدة
٢		نوع آخر من أدوات الصيد المرتدة
٣		المخيم
٤		صحن خشبي لجمع الثمار وحمل الأطفال
٥		عصا التصفيق (وهي آداة تستخدم في حفلات الرقص)
٦	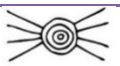	مكان التجمع والمقابلة
٧		الحربة (وهي آداة للصيد)
٨		السفر
٩		قاذف الرمح
١٠		رحلة طويلة
١١		درع

(جدول ٥) جدول يوضح الدلالات الرمزية لرموز متنوعة استرالية

وفيما يلى عدد من الأعمال الفنية التى تتسم بالأسلوب الرمزى :

(شكل ١) لوحة تتضح بها الرمزية حيث تدل الدوائر في المنتصف على المخيم والأقواس التي حولة ترمز الى تجمع وجلوس الأشخاص حوله [١]

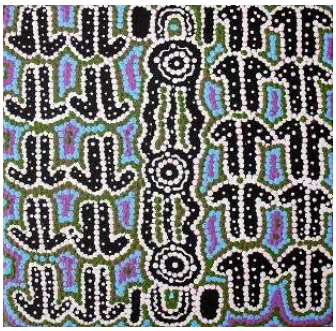

(شكل ٢) عمل فني يتسم بالرمزية الشديده حيث يضع الفنان الاسترالي رموز وخطوط في منتصف اللوحة تعبر عن آبار المياة المتصلة بالمياه الجاريه ويوجد في الأعلى والأسفل أقواس نصف دائرية تدل على أماكن تجمع وجلوس الأشخاص ، أما في الجانبين فنري خطوطاً ترمز إلى حيوان الكانجارو [٢]

[1] - Peter Sutton- Dreaming , The art of Aboriginal– LBID-P178
[2] - LBID-P95

(شكل ٣) عمل رمزي يوضح عملية صيد حيوان الكانجارو حيث يوجد في المنتصف وتحيط به الرماح من كل اتجاه وأنصاف الدوائر حوله تدل على تجمع الأشخاص في دلالة على الصيادين .[١]

(شكل ٤) عمل رمزي به مجموعة من الحيوانات الأسطورية المقدسة في العقيدة الاسترالية ترمز الى زمن الأحلام وبداية الخلق [٢]

[1] - Peter Sutton- Dreaming , The art of Aboriginal– LBID-P17٩
[2] - http://www. Aboriginal – art – Australia . com

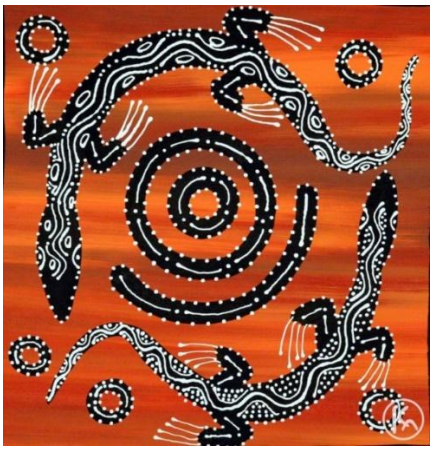

(شكل ٥) يوضح هذا العمل اثنين من التماسيح تدور حول مخيم به أشخاص جالسون ،ونلاحظ من كبر حجم التماسيح بالنسبة للأشخاص انها تدل على حيوانات الخلق المقدسة في زمن الأحلام أثناء عملية تشكيل الأرض .[١]

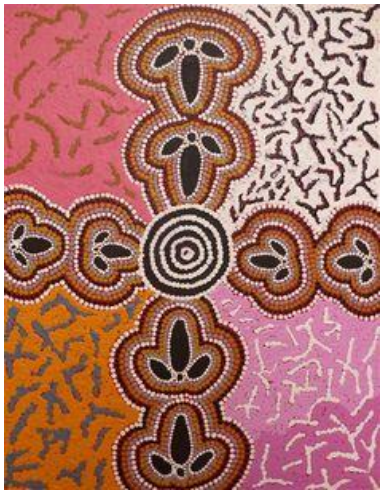

(شكل ٦) عمل فني رمزي يوجد في منتصفه رمز يدل على المخيم وفي شكل متعامد نرى خطوطاً ترمز إلى حيوان الإيمو .[٢]

[1] - http:// www. Thebroome6gllery . com/ Aboriginal/artists . html
[2] - http://www. Aboriginal – art – Australia . com

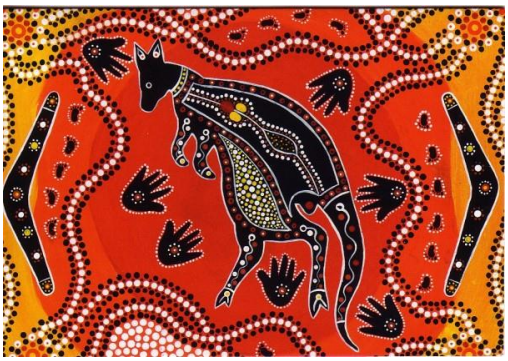

(شكل ٧) عمل يوضح عملية صيد حيوان الكانجارو حيث نرى على جانبي اللوحه رمز لآداة الصيد المرتده التي تستخدم في صيد الكانجارو .[١]

(شكل ٨) عمل فني يحتوى العديد من الرموز للمخيمات وتجمع الأشخاص حولها وبعض آبار المياه وأدوات الصيد والصحون الخشبية التي تستعمل لجمع الثمار .[٢]

[1] - http : //www. Flickr . com / photos / monbulktravel /
[2] - LBID

(شكل ٩) عمل فني استرالي به دلالات رمزيه حيث نجد على يمين اللوحة أشكال ترمز إلى أماكن تجمع نمل العسل الذي يستخدمه الاسترالي الأصلي في غذائه ، وعلى اليسار نجد مخيمات بينها خطوط تدل على السفر، وفي الوسط أفعى كبيره وهي من الكائنات الاسطورية المقدسة لديهم .[١]

(شكل ١٠) عمل فني رمزي يوجد في منتصفه عدة دوائر ترمز إلى مخيم كبير يوجد حولها أماكن تجمع الأشخاص وعدد من الرموز التي ترمز الى مسار حيوان الإيمو وأيضا حيوان الكانجارو وعلى مقربة من المخيم يوجد بئر مياه أيضاً نلاحظ وجود عصا الحفر.[٢]

[1] - www. mowanjumarts . com / images / wandjina 2. Jpg
[2] - www.Artprints.ch / aapn / e/ meeks a/p biong . htm .

- **النتائج والتوصيات**

توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات بعد العرض الذى فرضنه سعيا إلى انبات صحة أو عدم صحة الفروض والأهداف ، وكانت النتائج كالتالى :-

أولا : النتائج :

- **تمكنت الدراسة من إثبات ان الشعب الاسترالى الاصلى شعب مرتبط إرتباطا شديدا بالعقيدة ، حيث يتمتع بإسلوب رمزى فى تفكيره إستمده من عقيدته التى تميزت بالرمزية الشديده .**
- **واتضح أن كثيرا من الرموز الأصلية ماتتجه إلى الهندسية البحتة ، حيث يلخص الفنان الأصلى خطوط هذا الرمز داخل طابع هندسى ، أى يقوم بعملية تجريد للشكل ، ولكل رمز عند الفنان الأصلى يحمل معنى متصل بحياته وتقاليده ومعتقداته وجميع الدلالات لها امتدادات وجذور عميقة فى حياة المجتمع ، كما أن معظم هذه الرموز تمثل العقائد وأيضا كل هذا يأتى بتفكير ذاتى للفنان وتصوره للأحداث ولظواهر الإجتماعية والسياسية وغيرها .**
- **تمكنت الباحثة من حصر أغلب الرموز الأسترالية الأصلية وجمعها فى جدول مع توضيح الدلالات التعبيرية لهذه الرموز ، وذلك لكى يتسنى لطالب الفن أو متذوقه قراءة أى عمل استرالى أصلى بسهولة ومعرفة الدلالات الرمزية والتعبير له .**

ثانيا : التوصيات :

فى ضوء ما توصلت إليه من نتائج فى الدراسة الحالية تطرح الباحثة بعض التوصيات ، وتأمل أن تؤخذ هذه التوصيات بعين الإعتبار وهى :-

- **توصى الباحثة بضرورة الإهتمام بالفنون الأسترالية الأصلية اهتماما يجعلها تحتل المكانة اللائقة فى قائمة الفنون الذاتية العريقة ، خاصة وأن مستقبل هذا الفن يكمن فى وعينا الكامل بجميع جوانبه الإنسانية والإجتماعية والعقائدية والجمالية . وذلك لما تقدمه هذه الفنون من بعض الحلول لقضية الأصالة والمعاصرة وتأكيد الهوية فى العمل الفنى .**
- **توصى الباحثة بضرورة اعطاء حيزا كبيرا للفنون الستراليه الأصلية فى كتب التذوق الفنى فى جميع مراحل التعليم ، وتشجيع الطلاب على الإستفادة من عناصر الفنون التراثية مما يساعد على إثراء أعمالهم الفنية .**
- **وأخير ا توصى الباحثة بضرورة الإستفادة مما توصل إليه البحث الحالى من عمل جدوال التصنيف وجدوال الرموز وتوضيح الرموز الأسترالية الأصلية ومعانيها وبالتالى الكشف عن الدلالات الرمزية والتعبيرية للأعمال الفنية . حيث أتاحت هذه الدراسة الفرصة لفهم الأسباب التى دفعت الأستراليين الأصليين لصياغة أعمالهم الفنية على هذا النحو .**

- **مصادر البحث**

أولاً : المراجع العربية :-

- **الكتب العربية :**

١ إبراهيم الحيدري ١٩٨٤ : أنثولوجية الفنون التقليدية (دراسة سوسيولوجية لفنون وصناعات وفلكلور المجتمعات التقليدية)، ط١ ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سوريا .

٢ أبو صالح الألفي : الموجز في تاريخ الفن العام ، مطابع دار العلم .

٣ أحمد أبو زيد ١٩٨٥ : الظاهرة الإبداعية، عالم الفكر، وزارة الإعلام، الكويت .

٤ جلبير دوران ١٩٩١ : (ت)مصباح الصمد، الأنثرويولوجيا-رموزها أساطيرها أنساقها ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ط ١ .

٥ حسن محمد حسن ١٩٧٤ : الأسس التاريخية للفن التشكيلي المعاصر ، الجزء الأول ط١ ،دار الفكر العربي ، القاهرة .

٦ محسن محمد عطية ١٩٩٣: الفن وعالم الرمز، دار المعارف ، مصر .

- **الرسائل العلمية :**

٧ أشرف السيد العويلي١٩٩٧: القيم الجمالية في الفن البدائي وعلاقتها بالتصوير المعاصر كمدخل لتدريس التصوير ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية الفنية جامعة حلوان .

٨ السيد جمال فوزي ١٩٩٠ : الرمزية وأثرها على القيمة الجمالية في النحت العالمي والمصري المعاصر ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان .

٩ جيهان فوزي أحمد ٢٠٠١ : الدلالات الرمزية للون وأهميتها الوظيفية في التصميمات الزخرفية المعاصرة ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .

١٠ حسين عبدالباسط حسن١٩٩٤ :الرمز والأسطورة كمدخل لإثراء الخيال في فن النحت، رسالة ماجستير،غير منشورة ، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان .

١١ علاء الدين سليمان ١٩٨٥ : النحت الزنجي ومدى تأثيرة على النحت المعاصر ، رسالة ماجستير ،غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .

١٢ نادية بدوي علي بدوي ١٩٩٢ : الفن عند قبيلة البجا ، رسالة دكتوراة غير منشوره، قسم الأنثروبولوجيا ، جامعة القاهرة .

ثانيا : المراجع الأجنبية :-

١٣ Alan Mcculloch 1994 : The Encyclopedia of Astralian art , University of Hawaii prees .

١٤ Alber Charelet : Histoire de L'art , Larousse , Paris .

١٥ Chapple Coon 1970 : Principles of Anthropology, Macmllan, London

١٦ Charlotte M.Otten 1970 : Anthropology and art ,University of Texas , London .

١٧ Colin Rhodes 1994 : Primitivism and Modern art , Thames and H. London .

١٨ Cottie Burland 1965 : Men without machines, Aldus books , London .

١٩ Danna .F. Kellerman and Other 1975 : New Webster's Dictinary , New York .

٢٠ Davis Emma 1965 : The concept of primitive applied to art , Current Anthroplogy .

٢١ France Borel 1994: The splendor of ethnic jewelry, Thames and Hudson , New York .

٢٢ Gordon Bennett & Lan Mclean 1996 : Philosophy and painting , Gordon Bennett's critical aesthetic , The art of Gordon Bennett , Craftsman House .

٢٣ Herbert Read 1964 : The Philosophy of modern art , London , Faber .

٢٤ Howard Morphy 1998 : Aporiginal art , Bhaidon Art and Ideas .

٢٥ _____ 1999 : Aboriginal Art, Phaidon, Australia .

٢٦ Howard Morphy and Margo Smith Boles 1999 : Art From the Land , Collection of Australian Aboriginal Art , University of Virginia, Australia .